عصر ملوك الطوائف في الأندلس

المدرس المساعد : اكرم محي عاكول

akram1977@uomustansiriyah.edu.iq

عند انتهاء عهد الخلافة في الأندلس بدا عصر الانحلال والتفكك والتنافر وبدا الدولة العربية الاسلامية في الأندلس بالانهيار والضعف وهذه المرحلة تبدأ قبل سقوط الدولة الأموية في الأندلس بعشرين عاما تقريبا ومن الدول التي قامت في الأندلس في هذه الفترة : دولة بني هود , وبني رزين , وبني حمود , وبني الأفطس , وبني عباد , وبني جهور, وبني ذي النون , وهم ينتمون إلى عناصر مختلفة أما أثرهم في الأدب الأندلسي فكان يتمثل في التنافس فيما بينهم على استقدام الشعراء والعلماء مما أوجد حركة أدبية واسعة , وكان الأدب في هذه البلاد قبل ذلك قد نضج وبلغ أوجه هي فترة تاريخية في الأندلس وبدأت عام (422 هـ/ 1031 م) وعندما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة الأموية في الأندلس ما شجع أمراء الأندلس ببناء دويلات منفصلة وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه وبعد سقوط الخلافة الاموية ، وقد نتج عن سقوط الدولة الأموية أن انقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة واستقل كل اميربناحيته ، وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف ، أو عصر الفرق كما يسميه ابن الكردبوس ولقد انطوت هذه الدويلات الطائفية تحت لواء ثلاثة أحزاب كبيرة عمل كل منها على بسط سلطانه على الأندلس .

الحزب الأول : ويمثله أهل الأندلس الذين استقروا فيها من قديم بغض النظر عن أصلهم وكان من زعمائهم بنو عباد اللخميون في إشبيلية ، بنو جهورفي قرطبة ، بنو هود في سرقسطة ، بنو صمادح أو بنو تجيب في المرية وبنو برزال في قرمونة ، بنو خزرون في أركش ، وعبد العزيز بن أبي عامر في بلنسية .

الحزب الثاني : فيمثله المغاربة أو البربر المتأخرون الحديثو العهد بالأندلس ولا سيما الصناهجة الذين استقروا في أيام المنصوربن أبي عامر، ومن زعماء هذا الخرب بنو زيري في غرناطة وهم فرع من حكام الدولة الزيرية في افريقية على عهد الدولة الفاطمية ، كذلك بنو حمود الحسنيون وهم من السلالة الادريسية كانوا مستقرين ببلاد غمارة شمال المغرب الأقصى ، و أثناء الفتنة انتهز أميرهم أبي حفص عمروهو (على بن حمود) وكان واليا على طنجة وسبتة فاستولى على مالقة ثم تقدم زحف نحو قرطبة وقتل الخليفة سليمان بن الحكم (المستعين) سنة (407 هـ / 1016 م) وأسس دولة الحموديين التي كانت قاعدتها مالقة وبحكم استقرارهم بين قبائل البربر صاروا يتكلمون بلسانهم البربري .

الحزب الثالث : يمثله كبار الصقالبة الذين استقروا بشرق الأندلس وكونوا مع العامريين تحالف (الدولة العامرية الصقلبية) ومن كبارزعمائهم مجاهد العامري الذي استغل بدانية والجزر الشرقية (البليار) وغزا جزيرة سردينيا ، وسواحل إيطاليا ولقد حاول كل فريق من هذه الأحزاب السابقة أن يحيط ملكه بسياج شرعي روحي ليستمد منه سلطانه وذلك بإقامة خليفة بجواره ، فبنوا عباد باعتبارهم أقوى ملوك الحزب الأول جاءوا بشخص فقيركان يعمل حصريا في مصنع الحلفاء ، وكان شديد الشبه بالخليفة الأموي هشام المؤيد المشكوك في موته فأقاموه خليفة على أنه هشام وموهوا به على الناس إلى أن أظهر المعتضد موته سنة (455 هـ / 1063 م) تزعمه بنو حمود مستندين إلى أصلهم ونسبهم الشريف .

==========